بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الرابع والأربعون

الابتداء (مواضع وجوب حذف المبتدأ)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الحاصل: أن الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون خبرا لمبتدأ بعد لولا، نحو: لولا زيد لأتيتك، التقدير: لولا زيد موجود لأتيتك، واحترز بقوله (غالبا) عما ورد ذكره فيه شذوذا، كقوله:

لولا أبوك ولولا قبله عمر *** ألقت إليك معد بالمقاليد

فعمر: مبتدأ، وقبله: خبر.

وهذا الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب، من أن الحذف بعد لولا واجب، إلا قليلا، هو طريقة لبعض النحويين.

والطريقة الثانية أن الحذف واجب دائما، وأن ما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر مؤول.

والطريقة الثالثة أن الخبر، إما أن يكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا.

فإن كان كونا مطلقا، وجب حذفه، نحو: لولا زيد لكان كذا، أي لولا زيد موجود. وإن كان كونا مقيدا، فإما أن يدل عليه دليل، أو لا، فإن لم يدل عليه دليل، وجب ذكره، نحو: لولا زيد محسن إلى ما أتيت، وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه.

نحو أن يقال: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: لولا زيد لهلكت، أي لولا زيد محسن إلي، فإن شئت حذفت الخبر، وإن شئت أثبته، ومنه قول أبي العلاء المعري:

يذيب الرعب منه كل عضب *** فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقد اختار المصنف، هذه الطريقة في غير هذا الكتاب.

الموضع الثاني: أن يكون المبتدأ نصًّا في اليمين، نحو لعمرك لأفعلن. التقدير لعمرك قسمي، فعمرك: مبتدأ، وقسمي: خبره، ولا يجوز التصريح به، قيل ومثله يمين الله (لأفعلن) التقدير: يمين الله قسمي؛ وهذا لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبرا؛ لجواز كونه مبتدأ، والتقدير: قسمي يمين الله.

بخلاف (لعمرك) فإن المحذوف معه يتعين أن يكون خبرا؛ لأن لام الابتداء قد دخلت عليه، وحقها الدخول على المبتدأ.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فإن لم يكن المبتدأ نصًّا في اليمين، لم يجب حذف الخبر، نحو: عهد الله لأفعلن. التقدير: عهد الله علي، فعهد الله: مبتدأ، وعلي: خبره، ولك إثباته وحذفه.

الموضع الثالث: أن يقع بعد المبتدأ واو هي نصٌّ في المعية، نحو: كل رجل وضيعته. فكل: مبتدأ، وقوله: وضيعته معطوف على كل، والخبر: محذوف والتقدير كل رجل وضيعته مقترنان، ويقدر الخبر بعد واو المعية، وقيل لا يحتاج إلى تقدير الخبر؛ لأن معنى كل رجل وضيعته، كل رجل مع ضيعته.

وهذا كلام تام، لا يحتاج إلى تقدير خبر، واختار هذا المذهب ابن عصفور في شرح الإيضاح.

فإن لم تكن الواو نصًّا في المعية، لم يحذف الخبر وجوبا، نحو: زيد وعمرو قائمان.

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرا فيحذف الخبر وجوبا؛ لسد الحال مسده، وذلك نحو: ضربي العبد مسيئا.

فضربي: مبتدأ، والعبد معمول له.

ومسيئا: حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا.

والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئا، إذا أردت الاستقبال، وإن أردت المضي ،فالتقدير: ضربي العبد إذ كان مسيئا .فمسيئا: حال من الضمير المستتر في كان المفسر بالعبد، وإذا كان، أو إذ كان ظرف زمان نائب عن الخبر.

ونبَّه المصنف، بقوله: وقبل حال. على أن الخبر المحذوف مقدّر قبل الحال التي سدت مسد الخبر، كما تقدم تقريره، واحترز بقوله: لا يكون خبرا عن الحال، التي تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ المذكور، نحو ما حكى الأخفش رحمه الله، من قولهم: زيد قائما، فزيد: مبتدأ، والخبر محذوف.

والتقدير: ثبت قائما. وهذه الحال تصلح أن تكون خبرا، فتقول: زيد قائم، فلا يكون الخبر واجب الحذف، بخلاف: ضربي العبد مسيئا، فإن الحال فيه لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ الذي قبلها، فلا تقول: ضربي العبد مسيء؛ لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيء.

والمضاف إلى هذا المصدر، حكمه كحكم المصدر، نحو: أتُّم تبييني الحق منوطا بالحكم. فأتُّم: مبتدأ، وتبييني: مضاف إليه والحق: مفعول لتبييني، ومنوطا: حال سدت مسد خبر أتُّم، والتقدير: أتُّم تبييني الحق إذا كان، أو إذ كان منوطا بالحكم.

ولم يذكر المصنف المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوبا، وقد عدَّها في غير هذا الكتاب أربعة:

الأول: النعت المقطوع إلى الرفع في مدح، نحو: مررت بزيد الكريم، أو ذم نحو :مررت بزيد الخبيث، أو ترحم نحو: مررت بزيد المسكين، فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوبا.

والتقدير هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين.

الموضع الثانية: أن يكون الخبر مخصوص نعم أو بئس، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: هو زيد، أي الممدوح زيد، وهو عمرو، أي المذموم عمرو.

الموضع الثالث: ما حكى الفارسي من كلامهم: في ذمتي لأفعلن. ف في ذمتي: خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف، والتقدير: في ذمتي يمين، وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحا في القسم.

الموضع الرابع: أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل، نحو: صبر جميل. التقدير: صبري صبر جميل، فصبري: مبتدأ، وصبر جميل: خبره، ثم حذف المبتدأ الذي هو صبري وجوبا.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)